

# أُتباع الرسل أكمل الناس عقولا

الكاتب: ابن القيم



وكلما كان الرجل عن الرسول أبعد كان عقله أقل وأفسد فأكمل  
 الناس عقولا أتباع الرسل وأفسدهم عقولا المعرض عنهم وعمما  
 جاءوا به ولهذا كان أهل السنة والحديث أعقل الأمة وهم في  
 الطوائف كالصحابية في الناس وهذه القاعدة مطردة في كل شيء  
 عصي الرب سبحانه به فإنه يفسده على صاحبه فمن عصاه بماله  
 أفسده عليه ومن عصاه بجاهه أفسده عليه ومن عصاه بلسانه أو  
 قلبه أو عضو من أعضائه أفسده عليه وإن لم يشعر بفساده  
 فأى فساد أعظم من فساد قلب خرب من محبة الله وخوفه  
 ورجائه والتوكل عليه والإنابة إليه والطمأنينة بذكره والأنس به  
 والفرح بالإقبال عليه وهل هذا القلب إلا قلب قد استحکم فساده  
 والمصاب لا يشعر وأي فساد أعظم من فساد لسان تعطل عن  
 ذكره وما جاء به وتلاوة كلامه ونصيحة عباده وإرشادهم ودعوتهم  
 إلى الله وأي فساد أعظم من فساد جوارح عطلت عن عبودية  
 فاطرها وخالقها وخدمته والمبادرة إلى مرضاته. وبالجملة فما  
 عصي الله بشيء إلا أفسده على صاحبه ومن أعظم معصية  
 العقل إعراضه عن كتابه ووحيه الذي هدى به رسوله وأتباعه  
 والمعارضة بينه وبين كلام غيره فأى فساد أعظم من فساد هذا  
 العقل وقد أرى الله سبحانه أتباع رسوله من فساد عقل هؤلاء ما  
 هو من أقوى أسباب زيادة إيمانهم بالرسول وبما جاء به وموجبا  
 لشدة تمسكهم به ولقد أحسن القائل:  
 وإذا نظرت إلى أميري زادني ... نظري له حبا إلى الأمراء

المصدر:

ابن القيم، الصواعق المرسلية، ج3، ص866

الكلمات المفتاحية:

#ابن-القيم #الصواعق-المرسلية

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>